

بحار الأنوار

[297] وبخط الشيخ الامام سديد الدين يوسف بن المطهر (1) هكذا: ونسخت هذه الخطوط بخط شيخنا الشهيد - رحمه الله - والحمد لله رب العالمين.

(1) يوسف بن علي بن المطهر والد العلامة عالم فاضل فقيه متبحر نقل ولده العلامة حسن بن يوسف اقواله في كتبه وقال ابن داود في ترجمة العلامة: وكان والده (أي يوسف بن علي بن المطهر) قدس الله روحه فقيها محققا مدرسا عظيم الشأن انتهى وقال صاحب الروضات: يوسف بن الشيخ شرف الدين علي بن المطهر الحلبي والد امامنا العلامة علي الاطلاق واستاده الاقدم في الفقه والادب والاصول والاخلاق الى ان قال: ثم ان من جملة مناسبات المقام ايراد عبارة للعلامة في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في باب أخباره بالمغيبات وهي هذا ومن ذلك أخباره بعمارة بغداد وملك بني العباس وذكر احوالهم وأخذ المغول الملك منهم رواه والدي - ره - وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل، لانه لما وصل السلطان هلاكو الى بغداد قبل ان يفتحها هرب أكثر الحلة الى البطايح الا القليل فكان من جملة القليل والدي - ره - والسيد مجد الدين بن طاوس والفقيه بن أبي العز فاجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بانهم مطيعون داخلون تحت الايليد وأنفذوا به شخصا اعجميا. فانفذ السلطان إليهم فرما نا مع شخصين احدهما يقال له نكله والاخر يقال له: علاء الدين وقال لهما: قولا لهم ان كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون الينا فجاء الاميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه فقال والدي - ره -: ان جئت وحدي كفى فقالا: نعم فاصعد معهما. فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له: كيف قدمتم على مكاتبتني والحضور عندي قبل ان تعلموا بما ينتهي إليه أمرى وأمر صاحبكم وكيف تأمنون أن يصلحني ورحلت عنه. فقال والدي: انما اقدمنا على ذلك لانا رويننا عن أمير المؤمنين علي بن أبيطالب عليه السلام أنه قال في خطبة الزوراء: وما ادريك ما الزوراء أرض ذات اثل يشيد فيها البنيان وتكثر فيها السكان ويكون فيها مهاذم وخزان يتخذها ولد العباس موطنا و